الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم: اللغة والأدب العربي

تخصص: دراسات نقدية

سيميائية الشخصية في رواية "الأسود يليق بك"

لأحلام مستغانمي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر

إعداد الطالبتين:
زيان صباح
غربي فائزة

إشراف:
د. بوعلي كحال

لجنة المناقشة:

- د/ بن عالية نعيمة	أستاذة محاضرة الدرجة ب	جامعة البويرة	رئيسا
- د/ بوعلي كحال	أستاذ محاضر الدرجة أ	جامعة البويرة	مشرفا ومقررا
- أ/ بوتالي محمد	مناقش من الدرجة ب	جامعة البويرة	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2015/2014

الاهداء

إلى العائلة الكريمة و على رأسهم زوجي العزيز مصطفى،

صباح

إلى كل مسلم و مسلمة يريد النجاح في الدنيا و النجاة في الآخرة.

فائزة

مقدمة

مقدمـــــــــة

يقف المتتبع لمسار الرواية العربية عامة عند ثلاث محطات أو مراحل هي: "مرحلة التأسيس"، "مرحلة التأصيل"، و "مرحلة التجريب"، و إذا كنا اليوم قد تجاوزنا مرحلة التأسيس حين ظهرت الرواية العربية كجنس جديد في الساحة الأدبية، و مرحلة التأصيل حين حاول النقاد و الروائيون العرب إثبات شرعية هذا الجنس، و البرهنة على قدرته العجيبة على احتواء آلام الإنسان العربي و التعبير عن آماله.

فقد كانت للرواية جذور متطاولة في الأدب القديم كجنس قادر على تقويم الحياة بتناقضاتها كالخير و الشر، الحب و الكره، الخوف و الأمان و الاستغلال و الاستقلال، كما أنه قادر على بناء أرضية خصبة على أسس نفسية و اجتماعية و تاريخية و حضارية.

على غرار نظيرتها العربية، حاولت الرواية الجزائرية خوض غمار التجريب الروائي، إلا أن النقد الأكاديمي المتخصص كان عاجزا بنسبة كبيرة عن مسايرة التطورات الحاصلة في الحقل الروائي الجزائري، باستثناء بعض الدراسات الأكاديمية القليلة التي حاولت تناول الرواية الجزائرية بنوع من الشمولية مع التركيز على مواضيع معينة دو غيرها، ومن ضمن هذه الأعمال القليلة نذكر:

- واسيني الأعرج في: "اتجاهات الرواية العربية في الجزائر".
- الطاهر وطار في: "تجربة الكتابة الواقعية".
- مخلوف عامر في: "مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر".

أعطت لنا الرواية الصلاحيات في تسليط الأضواء على شخصيات بارزة و متنوعة فيها، و تبلورت لدينا فكرة مفادها أن النص الروائي يجسد و بقوة عالما فريدا من نوعه، و كان للنصوص الروائية حصة الأسد بالنسبة إلينا من حيث القراءة و التذوق، و من ذلك الروايات العربية نحو "نجيب محفوظ"، و من ثم حملنا الحنين في لحظة من اللحظات لنوجه دراستنا و بحثنا للروايات الجزائرية، و ذلك بدافع الحب و الغيرة عليها من جهة، و نفض الغبار و كشف الستار على الكثير من خصوصياتها و كذا التعريف بها من جهة أخرى.

إن اختيارنا لبنية الشخصية دون المواضيع الأخرى أنها تعطي للرواية مكانتها الخاصة بتسليط الأضواء على أنواع الشخصيات و مرامي كل شخصية و أبعادها، و هذا ما يكسب النص جمالا فنيا باعتبار البطل هو الشخصية الأساسية في هذه الرواية، و ما نعلمه الأن أن الحديث البارز في الفترة الأخيرة و الذي استقطب اهتمام الأدباء العرب عامة و الجزائريين خاصة يدور حول ما تركته "أحلام مستغانمي" من أثر على قرائها، و ما من شك أن بنية الشخصية في رواية "الأسود يليق بك" موضوع نقدي يثير النقاش.

يعتبر بحثنا هذا محاولة متواضعة للمساهمة في الإجابة على بعض الأسئلة العالقة و إيضاح الطرق المثلى في التعبير عن الشخصيات و كشف أبعادها.

و عليه يمكن أن نطرح الإشكالية التالية كأرضية لما سيأتي:

ما مدى تجلي بنية الشخصية في رواية "الأسود يليق بك"؟

لقد وقع اختيارنا على المنهج السيميائي لأنه الأكثر قدرة على دراسة الشخصية انطلاقا من تراث السيميائيين العرب و الغرب على حد سواء، و عليه جاء بحثنا متضمنا:

مقدمة، ثم مدخل تحدثنا فيه عن المنهج السيميائي، و فصلين:

الفصل الأول تناولنا فيه تحديد مصطلحات البحث المتمثلة في أهم المفاهيم العامة للشخصية اضافة الى أنواعها وأبعادها .

أما الفصل الثاني تناولنا فيه دال ومدلول الشخصية في رواية "الأسود يليق بك." واجهتنا بعض الصعوبات والعراقيل ألا أنها لا ترقى الى درجة عراقيل البحث العلمي.

من أهم المصادر و المراجع المعتمدة، فقد ركزنا على ما يفيد البحث، أهمها: "سيميولوجيا الشخصية الروائية" لفليب هامون، و "تحليل الخطاب السردي " لعبد المالك مرتاض.

أخيرا نتقدم بالشكر للأستاذ المحترم "الدكتور بوعلي كحال" الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته و نصائحه.

الفصل الأول

أنواع الشخصية وأبعادها

أسهم فرديناندي سوسير في تلك الحركة اللسانية الكبرى التي سادت في أوروبا في مطلع القرن العشرين بالتنظير للسيميائية أو السيميولوجيا، حينما صرح قائلا: «فإنه من الممكن أن نتصور علمًا يدرس حياة الدلائل في صلب الحياة الاجتماعية، ونقترح تسميته (...)، (علم الدلائل)، وليس الألسنية سوى قسم من هذا العلم العام والقوانين التي تكشف علم الدلائل، سيكون تطبيقها ممكنا على الألسنية ».[1]

ومن أبرز المنظّرين في فرنسا لهذا العلم الجديد، نجد "تودوروف" و "ديكو" و "غريماس"و "كلود ليفي شتراوس" و"رولان بارت" و "جوليا كريستيفا" و "جيرار جينيت" و غيرهم.

وعلى أساس هذا التقدير كان لأحداث 1968 في فرنسا، الأثر العام في وقف المّد البنيوي، ومضاعفة النّقد و بدء ثورة السيميولوجيا أو فيما يطلق عليها "السيميائية"، كمنهج و نظرية، جاءت نتيجة عملية النقد الصارم للنظرية البنيوية، فهيوريثة اللّسانيات البنيوية في نمطية جديدة تهدف إلى القراءة المفتوحة على نقيض البنيوية التي تدعو إلى تأصيل القراءة وفق قواعد موضوعة سلفا بقراءة فعالة متفاعلة.[2]

لا يمكننا أن نتحدث عن السيميائية دون الرجوع إلى "غريماس"، إذ يعدّ من أهم منظّري و مبلوري هذا المنهج، و يعتبر الأساس المعرفي الذي أنبتت عليه هذه النظرية (السيميائية)، يتجلى ذلك في مستويين:

أ. فعلى المستوى الأول: تتحدد السيميائيات عند غريماس كنظرية لكل اللغات و كل أنساق الدلالة.

ب. و المستوى الثاني: «يعود إلى مظاهر تجلّي السّردية، فاهتمام غريماس لا ينصب على الطابع السّردي لنص ما، ولكن ينصب على السردية سواء تجلّى في الخطابات ذات الطابع التصويري

[1] -مولاي علي محمد، الدرس السيميائي المغاربي، دراسة وصفية نقدية احصائية في نموذجي ع. الملك مرتاض و محمد مفتاح، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، 2005. ص 15.

[2]- رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، دار الحكمة، الجزائر، د ط،2012.ص22.

(المسرح، الحكاية الشعبية، الرواية، و هذا ما يهمنا في عملنا)، أو في الخطابات التجريدية (النصوص القانونية، السياسية)».[1]

لقد حصر "كلود زلبرباغ" الأصول المعرفية للسيميائية في مجموعة من المنابع و هي كالتالي:

-الإرث اللساني السويسري (كما ذكرنا سابقا).

-مدرسة براغ.

-أعمال بروندیل و هلمسلف.

-تراث الشكلانيين الروّس، و خاصة بروب.

-الإرث الفرنسي (تنير، وسوريو).[2]

فليس في نيتنا مناقشة هذه الأصول، و تحديد موقع كلّ إرث داخل هذه النظرية، فتلك مهمة أخرى ليس هنا مجالها، فما يهمنا في هذا البحث هو تراث الشكلانيين الروس و خاصة الباحث "فلاديمير بروب"(V. Propp).

فلاديمير بروب صاحب كتاب "مورفولوجية الحكاية العجيبة" الصادرسنة 1928، حاول ان يخضع الخطاب السردي (الحكايات العجيبة) لأوّل مرّة بتقسيمها إلى مجموعة من الوظائف، إذ تعتبر هذه الدراسة معلمة بارزة في تاريخ السيميائيات السردية.

فقد انطلق بروب من عدة فرضيات، أهمّها:

-أن عدد الوظائف داخل الحكاية محدودة لا تتجاوز واحد و ثلاثين وظيفة.

-و أنّ العناصر الدائمة و الثابتة داخل الحكايات هي وظائف الشخصيات.[3]

و منه فإنّ الدراسات السيميائية، و خاصة الحديثة منها، اهتمت بدراسة الشخصية.

---

[1]- سعيد بنكراد، مدخل إلى السيميائية السردية، منشورات عيون المقالات، الدار البيضاء، ط 1، 1994. ص11.

[2]- المرجع نفسه، ص 28.

[3]-حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، 2005. ص 50.

ملخّص رواية أحلام مستغانمي "الأسود يليق بك"

حققت الكاتبة الجزائرية "أحلام مستغانمي" نجاحا جماهيريا في العالم العربي خاصة بثلاثيتها الشهيرة: " ذاكرة الجسد" (1993)، "فوضى الحواس"(1997)، "عابر سرير"(2003)، التي تبنّت فيها أحداث الثورة الجزائرية كهمّ أساسي، لتطل علينا برواية جديدة " الأسود يليق بك" الصادرة عن "دار نوفل" ببيروت (2012)، تؤكد فيها أنّها إنسانة مسكونة بالحب و الحياة و الموسيقى، و تعلّقها بالوطن.

بدأت روايتها بإهداء شعاره: «من يرقص ينفض عنه غبار الذاكرة كفى مكابرة(...) قومي للرقص».[1]

و كأنها تختم الرواية قبل أن تبدأها، و تتمحور أحداث الرواية أساسا بالهم الإنساني العربي في الجزائر، سوريا، لبنان ثم العراق إلى جانب المشكلة العاطفية التي تطرحها من خلال علاقة حب تربط بين فتاة آتية من "مروانة" من جبال الأوراس، و شاب عربي مغترب في البرازيل، إنها من الكتّاب الذين وقفوا مع الشعوب المظلومة، المطالبة بكرامتها و حريتها من الطغاة المستبدين.

شاهدها لأول مرة تتحدث في حوار تلفزيوني، بزيّها الأسود حداداً على أخيها و والدها اللذين قتلا غدرًا أثناء العشرية السوداء، و كأنها تبعد الشبهة عن حزنها فتقول: «الحداد ليس فيما نرتديه بل فيما نراه».[2]

إنها "هالة الوافي" في السابعة والعشرين من عمرها، حاول رجل أعمال متربّع على إمبراطورية من الثراء، يملأه الغرور، أن يوقعها في شباكه، فمهّد لها الطريق بباقات من أزهار التواليب إلى سلات من الورود مرفقة ببطاقات، محتواها لا يتعدى أربع كلمات، كانت العلاقة بين طلال هاشم و

[1]– أحلام مستغانمي، الأسود يليق بك، دار نوفل، بيروت، ط1، 2012. ص 10.

[2]–المرجع نفسه، ص 16.

"هالة الوافي" يحكمها التحدي لتتشابك الأحداث بعد ذلك في الرواية، لتصبح البطلة صاحبة قضية لأنها كانت ترى في قصة الحب فرصة للحياة و فرصة لتنأى بنفسها عن الهموم السياسية اليومية.

لم تستسلم و ظلت صامدة أمام الحب رغم غطرسة صمته، لتكون قناعتها بالنهاية أنّ فراقهما حقيقة يجب أن تتقبّلها كما هي ولو كانت دون سبب واضح، اكتشفت في النهاية أنّ هذا الرجل الثري بماله القوي بكاريزميته إنما حاول العبث بمشاعرها، فلم يعطها شيئا لكنّه علّمها كل شيء. إلاّ أنه تناسى أن يعلّمها درسه الأهم و هو: « الإخلاص للحياة فقط ».[1]

قامت بثوب لازوردي ثأرًا لكرامتها تغنّي للناس عداه هو، تقصّدت إرسال رسالة له، وهو يراها أنها تعافت منه، فبصوتها تحررت من ألمها عندما أطلّت على مسرحها في العراق الموجوع تقول:

أرقص كما لو أنّ لا أحد يراك.

غنّ كما لو أن لا أحد يسمعك.

أحبّ كما لو أنّ لا أحد سبق أن جرحك.[2]

و كأنها أرادت أن تقول أنها لم تندم على الحب، و هي مستعدة للرقص و الحب من جديد.

[1]- أحلام مستغانمي، المرجع السابق، ص 336.

[2]- المرجع نفسه، ص 337.

مفهوم الشخصية:

ظلّ مفهوم الشخصية لفترة زمنية طويلة عرضة لتحديدات و تعريفات مختلفة، سواء تعلّق الأمر بالشخصية القصصية أو الروائية، أو الملحمية أو المسرحية، إشكالية تحليلها و دراستها بقيت من أهم اشتغالات النقد و النقاد، و حتى لا نبتعد عن الهدف الرئيسي من بحثنا هذا سنحاول أن نتطرق إلى مفهوم الشخصية لغة و اصطلاحًا،بالإضافة إلى تحديد نظرة كل من (علم النفس، علم الاجتماع، و الأدب) للشخصية مع إبراز أهم أنواعها و أبعادها.

أ-المفهوم المعجمي للشخصية:

جاء في معجم لسان العرب لابن منظور كما يلي: (ش.خ.ص) شخص: الشخص: جماعة شخص الإنسان، وغيره مذكر، و الجمع أشخاص، شخوص، شخاص، الشّخص: كلّ جسم له ارتفاع و ظهور، الشخيص: العظيم الشخص، و الأنثى شخيصة، والاسم الشخاصة.[1]

أمّا في قاموس المحيط للفيروز أبادي "نجد الشخص: سواء الإنسان و غيره تراه من بعد، ج.أشخص و شخوص و اشخاص و شخص شخوصا ارتفع، و بصره فتح عينيه، و الجرح انبتر، و ورم، و السهم ارتفع عن الهدف، و النجم طلع، و شخصت الكلمة في الفم، إذ لم يقدر على خفض صوته بها، المتشاخص المختلف و المتفاوت.[2]

و يرى "أحمد زكي صالح" «أنّ لفظ الشخصية في العربية مشتق من الفعل "شخص"، و جاء في الأساس، ومن المجاز شخص الشيء، و يلوح أنّ المقصود بالشخصية في اللغة هو ما يعني الفرد».[3]

---

[1]-جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، المجلد 7 – 8 ، دار منادر للطباعة و النشر، طبعة جديدة محققة، بيروت، 2000. ص 36.

[2]- مجد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي، قاموس المحيط، ج 2 ، دار الجبل، ط 1، 2003. ص 317.

[3]- عبد النعم الميلادي، الشخصية و سماتها، مؤسسة شباب الجماعة، الاسكندرية، د ط ، 2006. ص 31.

ب-المفهوم الاصطلاحي للشخصية:

من أهم التعريفات الاصطلاحية للشخصية ما ورد عن معجم المصطلحات العربية في اللغة "لمجدي وهبة"، و "كامل المهندس"، الذي يعرف الشخصية أنها تظهر دائما في تمثيل دور معين يناسبها،و عرفت كالخادم المخلص للمرأة المستهترة، و المشاغب... إلخ، و في الملهاة الإغريقية الجديدة و الملهاة الرومانية كانت الشخصية النمطية(*Caractère typique*) ، شخصية القصة أو المسرحية التي تظهر فيها صفات مجموعة من النّاس يتصفون بصفات واحدة كالبخلاء مثلا على أن تكون هذه الشخصية ذات أعماق تميز أفرادها عن غيرها من الناس، كان هذا النوع بارزًا في المسرح الرمزي الأخلاقي في العصور الوسطى بأوروبا و في كوميديا ديلارتي (*Comedia d'Ellerte*) الإيطالية الملهاة المرتجلة".[1]

مفهوم الشخصية في العلوم الإنسانية

1-الشخصية عند علماء الاجتماع:

إنّ علماء الاجتماع في تعريفهم للشخصية يركزون على الجانب الاجتماعي للشخصية، و يؤكّدون على عملية التنشئة الاجتماعية للفرد، و الطريقة التي تؤثر فيها هذه البيئة على تشكيلالشخصية« فيستار » يرى أن:« كل إنسان له شخصية ما دام مرّ بعمليات التنشئة الاجتماعية و الثقافية».[2]

أمّا "ارتولد جرين" فيرى الشخصية تتشكل بفضل التنشئة الاجتماعية، حيث يتحوّل الفرد من مجموعة خصائص فيزيولوجية و عصبية إلى كائن اجتماعي فعّال ذالغة، و مركز و عادات و تقاليد و قيم.

[1]- مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط2، 1984. ص 208-209.

[2]- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، علم الاجتماع النفسي، المجتمع و الثقافة و الشخصية، مؤسسة شباب الجامعة، د ط، 2005. ص 100.

و الشخصية عند "ايجبرن ونيكوف" «عبارة عن تكامل نفسي و اجتماعي للسلوك عند الإنسان، و الذي يظهر في عادات و تقاليد و اتجاهات و مواقف».[1]

و منه نستطيع القول بأنّ الشخصية هي حصيلة أنواع النشاطات المختلفة التي يقوم بها الفرد، و التي من خلالها يتم التعرف عليه.

2-الشخصية عند علماء النفس:

يرى علماء النفس أنّ الشخصية هي مجموعة من الصفات الجسمانية و العقلية و الخلقية مجتمعة في إنسان ما ، ليميّز و يختلف بها عن غيره من النّاس، و التي تحدّد سلوكه اتجاه نفسه و غيره.

كما نجد بعض علماء النفس يستخدمون كلمة "السمات" التي تزيد من كونه إنسان و تتمثّل في الابتكار، و هي سمة هامة من سمات الإنسان و لكنها ليست بنفس الدرجة عند الإنسان، يلاحظأنّ كل شخص له سمات يشترك فيها مع غيره من النّاس مثل: سمة الحب، سمة الخوف، و الكره و الأمل، و لكن لا تستعمل بنفس الدرجة.[2]

و لقد تمكن "جليفور" من التوصّل إلى عدد من هذه السمات الأولية، و هي كالآتي:

-الخجل: عدم القدرة على التحدث في وسط جماعة من النّاس.

-التفكير و الأناة: الميل إلى التدّبر و التأمّل.

-الاكتئاب: حيث يميل الإنسان إلى الوحدة و الانفراد و الخوف من حدوث المصائب، أي الخوف من المستقبل.

-القلق الانفعالي: هو الميل إلى الإنتاج الزائد و الانتقال من عمل إلى آخر.

---

[1]-المرجع نفسه، ص 100.

[2]- المرجع نفسه، ص 110.

-العصبية: حيث يتضايق الإنسان بسهولة.[1]

إذن الشخصية هي مجموعة من الانفعالات و الحالات النفسية التي تختلف من شخص إلى آخر، و تصبح هي المسيطرة على أفعاله.

3-الشخصية في النقد المعاصر:

يعرّف "رولان بارت" الشخصية بأنها: «نتاج عمل تأليفي، أي أنّ هويتها موزعة في النّص عبر الأوصاف و الخصائص التي تستند إلى اسم علم يتكرّر ظهوره في الحكي».[2]

و يرى "لوتمان" «أنّ الشخصية هي مجموعة السمات المختلفة، و السمات المميزة، فهي وحدة معنى كونها كلمة متقطعة، فهو مدلول قابل للتحليل و الوصف، فهي بذلك لا تنمو إلاّ من وحدات المعنى، تضع من الجمل التي تنطقها هي، أو ينطقها الآخرون عنها».[3]

كما اعتمد "غريماس" في كتابه "السيمياء البنيوية" سنة 1966، الذي حدّد فيه الأشخاص لا ككائنات، و إنما كمشاركين، و ذلك أنّ الشخص من وجهة النّظر الألسنية لا يحدّد بميوله النفسية، و خصاله الخلقية، وإنما بموقفه داخل القصة، أو بعمله و دوره فيها، و بهذا يتم النظر إلى الشخصية كوظيفة نحوية، و تحديد الشخص بالفعل الذي يفعله، و هو مفهوم نحوي، فليس هنالك فعل بدون فاعل في النحو، أو فاعل بدون فعل.

ذلك أنّ القصّة هي مجموعة أفعال تقوم بها مجموعة من الأشخاص، و العوامل يصل عددها حسب "غريماس" إلى ستة و هي:

-العامل الذات/ العامل الموضوع.

---

[1]- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، المرجع السابق، ص 103.

[2]-خليل رزق، تحولات الحبكة، مقدمة لدراسة الرواية العربية، مؤسسة الإشراف للطباعة و النشر، بيروت، ط1، 1992. ص 53.

[3]-رشيد بن مالك، المرجع السابق، ص 131.

-العامل المرسل/العامل المرسل إليه.

-العامل المساعد/العامل المعارض.[1]

وينتج عن هذه الآراء و اختلافها تعريفات متعددةللشخصية، فهناك من يراها على أنها الشخصية التي يخلقها المبدع من أجل تحريك الأحداث في نصه، خصّص لها الكثير من النّقاد و الدارسين جانبا كبيرا من الدراسات و التحليل، فالشخصية « من أهم مكوّنات العمل الحكائي، لأنها تمثل العنصر الحيوي الذي يصطلح بمختلف الأفعال التي تترابط و تتكامل في مجرى الحكي».[2]

[1]- محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة، دمشق، د ط، 2003. ص 157.

[2]- سعيد يقطين، قال الراوي (البنيات الحكائية في السيرة الشعبية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1997. ص 87.

المبحث الأول

أنواع الشخصية الروائية:

لا بدّ لأيّ حدث من فاعل، و الفاعل على مستوى النّص السردي يسمّى الشخصية أو الشخص«و هو يَفترق عن الإنسان في أنه من صفة الفن فهو غير حقيقي».[1]

و الروائي«يستمد شخصياته من الناس الذين يقابلهم في حياته أو ممن يقرأ عنهم في الصحف، أو الكتبأو يسمع عنهم ثم يضيف إلى الشخصية من خياله، ويسدّ به فجوات لتبدو الشخصية أقرب ما تكون إلى عالم الواقع».[2]

أ/الشخصية الرئيسية:

و هي الشخصيات التي تشكل الفكر الفعّال والمسيطر على جوّ الرواية، كانت تثير اهتمام القارئ و النّاقد على حد السواء، أي هي المتطورّة، تتجلّى بكيفية تدريجية أثناء الرواية مسايرة لتطوّر أحداث التي تتفاعل معها باستمرار تبدو أكثر حركية ترغب في تجسيد أفكارها وتثبيتها (تتمحور الرواية حولها).[3]

تمثّل الشخصية الرئيسية محور القصّة، و دورها يكون واضحا في القصة،و تكون أكثر حظًّا من الشخصيات الأخرى في تفاصيل شؤونها، لأنها تقوم بأدوار رئيسية،و هي أيضا شخصيات بارزة في الرواية، حيث أنّنا نشاهد حضورها من بداية الرواية إلى غاية نهايتها، بمعنى أنها الشخصية التي يعني بها المؤلف عناية كبيرة، فيلتقي الأضواء على جميع جوانبها النفسية».[4]

---

[1]–خليل رزق، تحولات الحبكة، مقدمة لدراسة الرواية العربية، ص 52.

[2]– محمد عبد الغني المصري، مجد محمد البكير الرازي، تحليل النص الأدبي بين النظرية و التطبيق، دار النشر عمان، مؤسسة الوراق، ط1، 2005. ص 157.

[3]–أحمد شعيث، جامعة الأقصى، غزة – فلسطين، بناء الشخصية في رواية "الخوف" لعزت العزاوي، مجلة جامعة الخليل للبحوث، المجلد 5، العدد 2، د ط، 2010. ص 03.

[4]–خليل رزق، المرجع السابق، ص 54 – 55.

و يُعرّفها "جيرالد برسُنْ" في "قاموس السرديات" : «الشخصية الرئيسية هي التي تمثل بؤرة الاهتمام، و يتم فصل السّرد بناء على (صراع) بين الأشخاص يتضمن شخصيتين رئيسيتين لهما أهداف متعارضة "البطل"، "الخصم».[1]

و منه نستنتج أنّ الشخصية الرئيسية نجدها طاغية، و موجودة بكثرة في الرواية إذ ينصب اهتمام القرّاء و النقّاد حولها.

ب/الشخصية الثانوية:

و هي شخصيات يأتي بها الكاتب لدعم الشخصية الرئيسية، و تتميز عن الشخصية الرئيسية ربمّا في درجة الاهتمام، فالاهتمام الأكبر يكون للشخصية الرئيسية، إلاّ أنّ الشخصيات الثانوية ما هي إلاّ شخصيات مساعدة فقط، فالشخصيات الثانوية مشاركة في الحدث، وليست مجرّد ظلال، و الشخصية الثانوية لها مكانتها و دورها في الرواية، و الكاتب الحاذق هو الذي يهتم و يستغرق في هذه الشخصيات(الثانوية)، كما يهتم بالشخصية الرئيسية، أي مثل عنايته ببطله.

الشخصية الثانوية لها دور مهم في هندسة البناء هذه حتى و إن تنوعت بين شخصيات ذات دور كبير ومساحة واسعة، في أحداث الرواية أو شخصيات دورها بسيط.[2]

و عن الشخصية الثانوية يقول الروائي الفرنسي "*مورياك*":« أمّا أنا فيلوح لي أنّ أشخاص المرتبة الثانية في كتُبي هم الذين استعرتهم من الحياة و أكاد أتبع في ذلك قاعدة عامة(...) فهو يستخدم أولئك الأشخاص الثانوية على النحو الذي يلقاهم عليه في ذاكرته».[3]

---

[1]– جيرالد برسن، السيد امام، قاموس السرديات: ميديت للنشر و المعلومات، شارع قصر النيل، القاهرة، د ط، 1996، 2003. ص 159.

[2]–محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية و دورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الاسكندرية، ط 1، 2007. ص 25.

[3]–محمد عبد الغني المصري، مجد محمد البكري الرازي، تحليل النص الأدبي بين النظرية و التطبيق، ص 159.

و قد قسّم*فيليب هامون* في كتابه "سيميولوجية الشخصيات الروائية" الشخصية الثانوية إلى ثلاثة أنواع و هي:

ج/الشخصية المرجعية:

و هي النوع التي تحيل إلى واقع في العالم الخارجي و سميت بالعلامات المرجعية لأنها تحيلنا إلى معرفة مؤسسة أو على شيء ملموس مدرك، و عنها قال *فيليب هامون:« و دور هذه الشخصيات يكمن في إرساء النقطة المرجعية المحيلة على النص الثقافي الإيديولوجي (الشفوي و المكتوب)».*[1]

د/الشخصية الإشارية:

و هذا النوع من الشخصيات تكون علامات على حضور المؤلف أو القارئ و من ينوب عنها في النص، و يصنف هامون ضمن هذه الفئة الشخصيات الناطقة بإسم المؤلف، و مناشدين في التراجيديات القديمة، المحور السقراطية، و الشخصيات المرتجلة و الرّواة، و المؤلفين المتداخلين، و الشخصيات الرسميين، و الكتّاب و الثرثارين، و الفنّانين، و في بعض الأحيان يكون من الصعب الكشف عن هذا النمط من الشخصيات بسبب تداخل بعض العناصر المشوشة أو المقنّعةالتي تأتي لتربك الفهم المباشر.[2]

[1]–فيليب هامون، سيمولوجيا الشخصيات الروائية، ت. سعيد بن كراد، حقوق الترجمة محفوظة لدار الكلام، تقديم عبد الفتاح كيليطو، الرباط، د ط، 1990. ص 08.

[2]–حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، الفضاء، الزمن، الشخصية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 2 ، 2009. ص 217.

هـ/الشخصية الاستذكارية:

يحيل هذا النّوع إلى علامة منفصلة عن نفس الملفوظ بعيد أو قريب فقد يكون هذا الملفوظ سابقا داخل السلسلة الشفهية أو المكتوبة، أو لاحقا لها، إنّ وظيفة هذه العلامات وظيفة رباطية أو اقتصادية،إنها تخفض من سعر الإرسالية و طولها، و يمكن أن نطلق عليها: علامات استذكارية.[1]

إنّ مضمون هذه العلامات لا يتحدد إلاّ في علاقاته بالسياق الذي تحيل إليه.

[1]– فيليب هامون، المرجع السابق، ص 32.

1/تصنيف الشخصيات في رواية " الأسود يليق بك "

يتجلى في هذه الرواية تنوع الشخصيات بين الرئيسية و الثانوية كمعظم الروايات الأخرى فنجد:

أ- الشخصية الرئيسية:

و تتمثل في شخصيتين، الأولى "هالة الوافي" و الثانية "طلال هاشم"

-هالة الوافي:

تعتبر من أهم الشخصيات الرئيسية في هذه الرواية، فشخصية "هالة" تعتبر الشخصية المحورية التي تدور حولها أحداث الرواية، إذ هي فتاة في السابعة و العشرين من عمرها، مغنية آتية من مروانة من جبال الأوراس، كانت معلمة قبل أن تفصل من عملها، بحجة أن الأهالي لا تريد منها أن تدرس أولادهم مطربة.« ذات صباح طلبها المدير ليخبرها أنها مفصولة من العمل، الذريعة أن الأهالي لا يريدون أن تدرس مطربة أبناءهم، ذريعة تشك كثيرا في صدقيتها ».[1]

بعد اغتيال والدها و أخيها من طرف الإرهابيين أصبحت مضطرة للمغادرة بإصرار من والدتها لتهرب إلى سوريا خوفا منهم، « هذا ما أخاف والدتي و جعلها تصر على أن نغادر إلى الشام بحكم أنها سورية ».[2]

و دخلت "هالة" عالم الفن و الموسيقى متحدية الموت و الإرهاب لذلك لم تكترث لتهديدهم منازلة بذلك القتلة بالغناء في الحفل الذي نظمه المطربون في الذكرى الأولى لاغتيال والدها، فشاركت بأغنيته الأحب إلى قلبه، « ما أردته هو أن أشارك في الحفل الذي نظمه بعض المطربين في الذكرى الأولى لاغتيال أبي، بأدائهم لأغانيه، قررت أن أؤدي الأغنية الأحب إلى قلبه، كي أنازل القتلة بالغناء ليس أكثر (...) إن واجهتهم بالدمع يكونوا قد قتلوني أنا أيضا ».[3]

---

[1]- أحلام مستغانمي، المرجع السابق، ص 80.

[2]- المرجع نفسه، ص 80.

[3]- أحلام مستغانمي، المرجع السابق، ص16.

إذ هي فتاة جزائرية مليئة بالتحدي و الكرامة و فارطة الإحساس و الكبرياء: « أية لغة تتكلم هذه الفتاة، كيف تسنى لها الجمع بين الألم و العمق أن تكون عزلاء و على هذا القدر من الكبرياء».[1]

الألم الذي عاشته في وطنها الجزائر و ما لحقها من ظلم أو كما يقال "حڤرة" من طرف الإرهابيين، فما أصابها قد أصاب معظم الشعب الجزائري (العشرية السوداء، عشرية الدم)، ملزمة للونها الأسود، فقد كانت دوما تلبس ثوبا أسود اللون، إذ سألها أحد الصحافيين قائلا: « لم تظهري يوما إلا بثوبك الأسود (...) إلى متى سترتدين الحداد؟ ».[2]

كانت تعيش حياتها في سكينة و استقرار، إلى أن قطع "طلال" طريقها بدءا بإرسال باقات الورد تتكون من أزهار توليب، لم يكن مكتوبا عليها سوى ثلاث كلمات: « الأسود يليق بك ».

و هنا تبدأ الرواية بحيث تدخل "هالة" قصة حب مع إنسان غريب الأطوار تستمر عامين ظانة أنه جاء ليخرجها، ويخلصها من حياة الحرمان و الألم الذي عاشته، إذ يفترقا عن بعضهما البعض،و بهذا تكون قد أخذت درسا في حياتها «الرجل الذي لم يعطها شيئا ... و علمها كل شيء، تناسى أن يعلمها درسها الأهم: «الإخلاص للحياة فقط».[3]

و بإقامة حفل غناء بثوب لازوردي، فإنها قامت بالانتقام منه، و الحفاظ على كرامتها و كبريائها اللذان لم يستطع أن يأخذهما منها، فقد خانته مع النجاح، و ليس مع رجل آخر.

« ربما كان يفضل لو خانته مع رجل على أن تخونه في النجاح، النجاح يحملها، يرفعها ».[4]

---

[1]– المرجع نفسه، ص 18.

[2]– المرجع نفسه، ص 20.

[3]–أحلام مستغانمي، المرجع السابق ، ص 324.

[4]–المرجع نفسه ، ص 323.

-طلال هاشم:

شاب عربي مغترب في البرازيل، رجل أعمال متربع على امبراطورية من الثراء، يملأه الغرور، كما أنه يدير سلسلة من المطاعم في مختلف أنحاء العالم، متزوج، لا يتوقف عن الربح و زيادة ثروته على مدى ربع قرن في كل العالم، متأكد بأنه يستطيع أن يمتلك ما يريده في هذه الحياة بماله، و من أهان ماله فقد قام بإهانته، إنه متكبر و متسلط، غامض جدا، مغرور لدرجة أنه راهن نفسه عندما رأى "هالة" لأول وهلة أنه سيكون له معها في يوم من الأيام قصة حب رائعة.

حاول أن يوقعها في حباله، بوضعه خطة محكمة، مليئة بالغموض و الخيانة و اللهفة و التشويق، فقد بدأ بإرساله باقات الورود مرفقة بكلمات من اختراعه، و مكالمات هاتفية قصد اللقاء بها في المطار (...) و غيرها. « في كل ما يقوم به يدري أن لا أحد سيأتي بمثله، في كل قصة حب، هو لا ينازل من سبقه، و من سيليه مثله، لا ينازل العشاق، ينازل العشق نفسه».[1]

إن شخصية "طلال" مثيرة للغاية، لما تحمله من صفات كثيرة كقلة الكلام، و الافتخار بماله، و ما يملكه من ممتلكات، وصولا إلى اعتزازه الكبير بنفسه، و على غيره من الناس البسطاء.

ب-الشخصيات الثانوية:

نجد الكثير من الشخصيات الثانوية التي ساهمت في بناء أحداث هذه الرواية، فهي كثيرة، نذكر منها: أم هالة، جدها، نجلاء، مصطفى، عز الدين و عمة هالة(...).

-أم هالة:

و هي امرأة عاشت عشرية سوداء و عانت من الإرهاب، حيث فقدت زوجها و ابنها، و هذا ما دفعها إلى الهرب بابنتها "هالة" إلى سوريا، بحيث لم تستطع مسامحة هؤلاء الإرهابيين و لم تقبل الفدية التي عرضت عليها مقابل دم ابنها (المال).

[1]-المرجع نفسه، ص 198.

-جدها أحمد:

حيث كانت تذهب معه هالة إلى أعالي جبال الأوراس، فقد كانت بداياتها الأولى لاكتشاف صوتها الجميل من تلك الأعالي لأنها عندما تغني يعود صدى صوتها لها، و هو بدوره كان يعزف على الناي الذي كان يعلقه على ظهر برنسه.

-نجلاء:

وهي صديقة هالة الوفية و كاتمة أسرارها، فقد كانت "هالة" تستأمن أسرارها عند "نجلاء"، إذ كانت تعتبرها بمثابة أختها لا صديقتها.

-عمة هالة:

كانت دائما تأتي لتزور "هالة" و أمها لتأتيهما بأخبار الجزائر و أبنائها بعد ما سفك من دماء.

-مصطفى:

وهو الإنسان الوحيد الذي كانت ترى و تحس به "هالة" بأنه يستطيع إسعادها، و يدخل الفرحة إلى قلبها، لأنها كانت تحبه غير أن الأحداث التي حدثت في الجزائر (القتل، الحقرة، الذل ...) من طرف الإرهاب، جعلت "هالة" ترحل إلى سوريا، ليتزوج هو من معلمة أخرى.

-علاء الوافي:

أخو "هالة" الوحيد، طالب في الجامعة، متأدب، ذكي و مجتهد، دخل السجن ظلما، كان يحب "هدى" التي تدرس معه، و عندما خرج من السجن محطما، كان فريسة للذئاب البشرية (الإرهاب)، حيث قاموا بتحريضه (حبسوك ظلما و حقرة)، يجب أن ترجع حقك و حق إخوانك المسلمين المظلومين مثلك، إذ استطاعوا التأثير فيه، فاستسلم لهم، ثم صعد الجبل إلى جانبهم إلى أن قتلوه كما ورد في الرواية.

-أبو هالة:

وهو مغني قام الإرهاب بقتله في بيته أمام أفراد عائلته.

-هدى:

وهي الفتاة التي أحبها أخو "هالة"، "علاء"، درست و كافحت إلى أن صارت صحفية في الأخبار.

-عز الدين:

وهو شاب من الجزائر التقى "بهالة" في **فيينا**أول مرة في المطار، حيث أخذ رقم هاتفها ليساعدها للمشاركة في حفل غنائي عالمي.

-ابن عمها جمال:

فقد كانت ترى فيه شيئا من "علاء" إذ قام بمرافقتها إلى حفل غنائي كبير بفرنسا، و كثيرا ما تقوم "هالة" بممازحته من أجل ترويض توترها المتزايد.

-نذير:

وهو أخو "هدى"، مات غرقا في البحر، حيث حاول الخروج من الجزائر و السفر عبر البحر لعدم حصوله على وظيفة في بلده، ما دفعه إلى الذهاب حرقا و موته بين أمواج البحر.

المبحث الثاني

أبعاد الشخصية:

يعالج الأديب شخصيات روائية لتبدو لنا واقعية،قابلة للتصديق من خلال رسمه لأبعاده الثلاثة، و هي تستمد أهميتها و قيمتها من قدرة الكاتب الفنية على ربطها ربطا وثيقا ينمي الحدث والشخصية لتحقق وحدة العمل الأدبي، أو وحدة الموقف في توتره و غزارة معناه.[1]

أ- **البعد الفيزيولوجي:**

يمكن تسميته بالبعد العضوي أو الفيزيولوجي، و يشمل المظهر العام للفرد، و صفات الجسم المختلفة من طول و قصر، و بدانة و نحافة إلى غير ذلك من الملامح التي تعود إلى وراثة أو أحداث.[2]

فالمقصود هو شكل الشخصية الخارجي من ملامح الوجه، و غيرها من الصفات الجسمية، وعن البعد العضوي، يقول "لاجوس أجرب" : «يلون بلا شك نظرتنا للحياة و يؤثر فينا إلى ما لا نهاية، و يساعد على جعلنا متسامحين أو ساخطين، نقاوم و نتحدى أو نسلم بالأمر الواقع مسالمين أو متواضعين، أو طغاة متعجرفين ثم يؤثر على تطورها الذهني، و يصلح أساسا لمركبات النقص، و الاستعلاء فينا».[3]

---

[1]-عبد المطلب زيد، أساليب الشخصية المسرحية، قراءة في "مصرع كليوباترا"، شوقي، دار عزيب للطباعة و النشر و التوزيع، مصر، د ط، 2005. ص 27.

[2]-محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر، د ط، 2004. ص 573.

[3]-عبد المطلب زيد، المرجع السابق، ص 27.

تحتل الملامح الجسمانية و المظهر الخارجي حيزا مهما في السمة المعنوية للشخصية، نظرا للخطوط المميزة التي نلمسها في هذا المجال، و تظهر في روايتنامن خلال الوصف المباشر الذي تخضع له بعض الشخصيات.[1]

يساعدنا إذن المظهر الخارجي بصورة كبيرة على فهم الشخصية، و التعرف عليها بصورة مباشرة.«فلا شك أن حجم الشخصية و قوامها، و شكل الفم و الأنف، و العين، و أنواع الملابس، و غيرها، يؤثر في انطباعنا الأول عن الشخصية، يمثل في الوقت ذاته مادة للتفسير والتحليل».[2]

و نجد هذا البعد حاضرا في رواتنا "الأسود يليق بك"، فقد كانت "هالة" شابة تبلغ من العمر سبعة و عشرين عاما، جميلة «يذكر طلتها تلك في جمالها البكر كانت تكمن فتنتها»،[3]

و ترتدي في معظم الوقت ثوبا ذا لون أسود "الأسود يليق بك".[4]

صاحبة الشعر الأسود و الطويل، فقد كان شعرها أسود كالليل «لا يزينه إلا جيدها العاري، و شعر أسود مرفوع إلى أعلى».[5]

"طلال" رجل أنيق و جميل، «كان رجلا أنيق المظهر، يدخل القاعة من البوابة الرئيسية أبهة واضحة».[6]

أما "علاء" كان شابا وسيما جدا، «غير أن لعنة علاء كانت بالذات في وسامته و حسن خلقه».[7]

---

[1]–محمد عبد الغني المصري، مجد محمد البكير الرازي، المرجع السابق، ص 159.

[2]–عبد المطلب زيد، المرجع السابق، ص 28.

[3]– أحلام مستغانمي، المرجع السابق، ص 15.

[4]– المرجع نفسه، ص 38.

[5]–المرجع نفسه، ص 107.

[6]–المرجع نفسه، ص 107.

[7]–أحلام مستغانمي، المرجع السابق ، ص 68.

ب/البعد النفسي:

«يشمل الأحوال الفكرية و النفسية و ما ينتج عنها من سلوكيات و تصرفات، و يتجلى في التعبير عما تحمله الشخصية من فكر و عاطفة، و في طبيعة ملامحها من حيث الانفعالات أو الهدوء، الطموحات و المخاوف، التوقد الذهني أو تبلد الإحساس، الرقةو الأدب أو الخشونة و الفضاضة».[1]

يتعلق هذا البعد بالمزاجات و الميولات و ما يحتوي الإنسان من مركبات نقص تؤثر أكبر التأثير على الكيان الاجتماعي و الجسماني، فما من سلوك أو فعل يأتيه الإنسان إلا و له دوافعه و بواعثه.[2]

يتجسد لنا البعد النفسي في الرواية للشخصيات التالية:

-هـــــالة:

مما تقدم في الرواية يتضح لنا أن شخصية "هالة الوافي" قوية، مثابرة، صبورة و متحدية للصعاب، حيث شقت طريقها وحدها بدون رجل تستند إليه، فهي التي تقوم برعاية أمها، فهي ذات نفسية قوية لا يوجد مكان للخوف في قلبها:« أما خفت أن تشقي طريقك إلى الغناء بين الجثث؟».[3]

هالة امرأة لا تخشى القتلة، هذا ما يتجلى في قولها: «إن امرأة واقفة في حلبة الملاكمة دون أن يحمي ظهرها رجل، و دون أن تضع قفازات الملاكم، أو تحمل في جيبها المنديل الذي يلقى لإعلان الاستسلام، احتمال الخسارة غير وارد بالنسبة لها».[4]

---

[1]-عبد المطلب زيد، المرجع السابق، ص 28.

[2]-شكري عبد الوهاب، الموسوعة المسرحية عناصر العرض المسرحي، المكتب العربي الحديث، الاسكندرية، الكتاب، ط 2، 1992. ص 56.

[3]- أحلام مستغانمي، المرجع السابق، ص 16.

[4]-أحلام مستغانمي، المرجع السابق ، ص 17.

هذا يدل على مدى قوة نفسية "هالة" التي تتحدى الصعاب رغم ضعفها ووحدتها إلا أنها تحمل من الكبرياء ما لم يستطع الكثير من الناس الحصول عليه.

« أن تكون عزلاء و على هذا القدر من الكبرياء».[1]

تحب "هالة" فعل الخير حيث كانت في الكثير من الأحيان تؤدي حفلا غنائيا دون مقابل، لأنه يقام على شرف جمعيات خيرية مثل ذلك الحفل الذي أقيم في القاهرة على شرف مستشفى الأطفال، فبنفسيتها المثابرة استطاعت أن تتحدى و تتخطى كل الأمور السيئة التي حصلت لها لا سيما مقتل والدها و أخيها علاء.

-طلال:

تتصف شخصيته بشيء من التعالي و التكبر، متعجرف، اعتاد أن يحصل على كل ما يريده بماله، يحب الحياة كثيرا، شاب طموح حيث أنه أحب فتاة، و حين لم يحصل عليها سافر إلى البرازيل، و استطاع أن يؤسس حياته هناك، متقلب المزاج، غيور جدا،يحب التملك أو كما يسمى التسلط. حيث كان يمنع حبيبته "هالة" أن تقيم أكثر من حفل في السنة.

« أحب أن أنفق ثروتي في إغراء الحياة ».[2]

كان حزينا جدا لعدم إنجابه لطفل يحمل اسمه و ماله (...)«ما أريده هو صبي(...)صبي يحمل اسمي، يرث ثروتي، يحرس شرفي».[3]

[1]-المرجع نفسه، ص 18.

[2]-المرجع نفسه، ص 270.

[3]-أحلام مستغانمي، المرجع السابق ، ص 276.

-علاء:

كان ذا شخصية طيبة، متخلق، ذكي، لا يحب المشاكل و الاختلاط الزائد. حيث كان يذهب للجامعة من أجل الدراسة، مبتعدا عن كل الطوائف، سواء أصحاب اللحية أو البدلة الأنيقة.

-مصطفى:

صاحب نفسية فكاهية، طيب، كان يحب "هالة"، مليء بروح الدعابة، لدرجة أنها لا تميز بين جده و هزله، حيث قال لها مرة و هو يطمئنها: « لا تخافي، نحن هنا في عاصمة المجانين (...) إذا داهمتنا الشرطة فسأتظاهر بالجنون، و أضربك، فينصرفون عنا، إنهم لا يتدخلون إلا إذا قبلتك».[1]

ج/ البعد الاجتماعي:

يتعلق بالكيان الاجتماعي للشخصية المتمثل في الوضع الطبقي، و نوع التعليم، و نوع العمل، و الحياة الأسرية و المالية، و الدين و الجنسية، و التيارات السياسية، و الهوايات، و ملابسات العصر و صلتها بتكوين الشخصية.[2]

فالعادات و التقاليد تحيلنا إلى مظهر من مظاهر التركيبة الاجتماعية للشخصية.

و قد تجلى هذا البعد بصفة واضحة في الرواية، خاصة في الشخصيات التالية:

[1]- المرجع نفسه، ص 29.

[2]-عبد المطلب زيد، المرجع السابق، ص 28.

-البطلة هالة:

شابة جزائرية في مقتبل العمر، متوسطة ماديا بحكم أنها كانت معلمة و أصبحت تعمل كمغنية، عائلتها تتكون من أربعة أفراد الاب و الأم و الأخ علاء و هالة، تعيش مع أمها في بيت متواضع في سوريا بعد مقتل والدها و أخيها من طرف الإرهابيين، و ما يدل على أن "هالة" متوسطة ماديا قولها: « تراه ضحك كثيرا من عنوان إقامتها، يريد إعطاءها علما بأنه يعلم كم تساوي أقل من زجاجة نبيذ ».[1]

-البطل طلال:

رجل عربي مغترب، غني، حيث أنه يدير سلسلة من المطاعم في جميع أنحاء العالم، لم يستطع أن يكمل دراسته، مزدوج الجنسية (يحمل جنسية عربية و غربية)، متزوج و أب لابنتين«ليست اللحظة وحدها، كل شيء كان خرافيا في أبهته و فخامته، كان قد حجز جناحين متصلين بباب، الجناح شقة من عدة صالونات، و سرير ملكي شاسع، و مغطس حمام دائري، وستائر تنزل من علو خمسة أمتار أو أكثر».[2]

هذه الأبعاد الثلاثة هي بمثابة الأضواء الكاشفة عن الملامح الداخلية والخارجية للشخصية و المثيرة للبواعث الموجودة داخلها و الدافعة لها على سلوك، أو اتخاذ هذا الموقف دون ذاك.

[1]– أحلام مستغانمي، المرجع السابق، ص 291.

[2]–المرجع نفسه، ص 247.

الفصل الثاني

دال ومدلول الشخصية

المبحث الأول:

دال الشخصية: (Signifiant des Personnages)

يشير دال الشخصية إلى السمة التي تحملها الشخصية في بعض النصوص السردية حيث يتم تعيينها على شبكة النص من خلال مجموعة متناثرة من الحالات، و استراتيجية دال الشخصية غالبا ما تكون مربوطة بقدرة المؤلف و رؤيته الجمالية.

و دال الشخصية قد يكون الاسم الذي تحمله لما يتضمنه من إشارة إلى هويتها، و دورها في النص السردي، و من أمثلة ذلك الاسم الذي اختاره الكاتب الفرنسي"موباسان"لشخصية كرة الشحم **(boule de suif)**و هي امرأة تتمحور حولها الأحداث في قصة تحمل نفس العنوان.[1]

أ/ الأسماء:

ذكرت الروائية أحلام مستغانمي، أسماء أعلام كثيرة، و حتى ألقابًا لشخصيات تجلّت أساسا في الرواية، لأنها تدرك ما للاسم من أهمية في الدراسات و الروايات الكلاسيكية، و عليه يقول فيليب هامون: « لا أحد يجهل الهمّ الهوسي الذي يحمله جلّ الروائيين في عملية اختيار الأسماء، أو ألقاب لشخصياتهم، "أحلام بروست" حول لقب "Guermantes" أو لقب المناطق الإيطالية، أو البريطانية، و لقد جرّب "زولا" قبل أن يتوقف عند "روغان" أو "ماكار" مجموعة كبيرة من أسماء العمل مختبرًا تباع، الترخيم، الإيقاع، المجموعة المقطعية أو مجموعات الحركات أو الصوامت».[2]

يتضح لنا من خلال هذا الكلام أن عملية اختيار الروائي للأسماء التي يستخدمها في أعماله الروائية أمر في غاية الصعوبة، سواء تعلق الأمر بأسماء الشخصيات و ألقابهم أو أسماء الأماكن، و يدل كل هذا على أهمية الاسم في العمل الروائي.

---

[1]– بوعلي كحال، معجم مصطلحات السرد، عالم الكتب للنشر و التوزيع، ط1، 2002. ص39.

[2]–فيليب هامون، المرجع السابق، ص53.

اختارت الروائية أحلام مستغانمي أسماء مختلفة، بدءًا بالبطلة التي تدور حولها الأحداث: إذا اسمها هالة الوافي،« تمتم الاسم ليتعرف على موسيقاه».[1]

فصلت الروائية في الحديث عن أهل "هالة" و ذكر أسمائهم فنجد: جدها "**أحمد**"، أخوها "**علاء**"، ابن عمها "**جمال**"، أما فيما يتعلق بأخيها "**علاء**" فقد كان متعلقا بفتاة اسمها "**هدى**".

- «كانت هدى قد أنهت دراستها قبله».[2]
- «هاتفها ابن عمها جمال يعرض عليها الحضور إلى الفندق».[3]

لتواصل ذكر أسماء الشخصيات الثانوية في الرواية، و كأنها تفتش في ماضي البطلة و من هذه الأسماء نجد: "**نصيرة**" و "**مصطفى**" و "**نجلاء**" و "**نذير**" و "**هدى**" و "**عز الدين**".

- «نصيرة تسلم عليك بزاف».
- «مصطفى تزوج من أستاذة جات جديدة للمدرسة (...) هو الوحيد الذي كان من الممكن أن يسعدها».[4]
- «قضت يوما كاملا تجوب المحلات مع نجلاء».[5]

بعدما ذكرت أحلام مستغانمي أسماء عائلة و أصدقاء البطلة، تنتقل للتعريف باسم البطل "**طلال**".

- «اسم رجل يقيم في سماعتها».[6]

---

[1]- أحلام مستغانمي، المرجع السابق، ص19.

[2]- المرجع نفسه، ص 91.

[3]- المرجع نفسه، ص 73.

[4]- المرجع نفسه، ص 24.

[5]- المرجع نفسه، ص 54.

[6]-المرجع السابق، ص 53.

لم تكتف الكاتبة بذكرها لأسماء الشخصيات فقط، بل تعدت ذلك إلى ذكر مختلف الأماكن التي تقطنها البطلة "هالة"، و كأنها تسرد الأحداث كأنغام موسيقية مرتبة.

- «كانت تؤدي أكثر أغاني "**مروانة**" حزنا».[1]
- «فهي لم تزر "**باريس**" إلا مرة واحدة مع والدها و أخيها قبل سنوات».[2]
- «حمدت الله أ يكون عمها الذي استقبلهما هي و والدها و علاء آنذاك في بيته، قد ترك "**باريس**" و عاد بعد التقاعد للعيش في "**الجزائر**" (...) في الثمانينات، قصد والدها "**حلب**" لدراسة الموسيقى».[3]
- « و كأن كل تلك السنين في "**أوروبا**" لم تترك أثرا في عقليته».[4]
- « لعل شجن "**مروانة**" جاءها من "**القصبة**"، هكذا تحكم جبل "**الأوراس**" في قدرها».[5]
- « في الغد في انتظار الطائرة العائدة إلى "**بيروت**" (...) وصلتها دعوة لإقامة حفل في "**القاهرة**"».[6]

هذه جلّ الأسماء التي ذُكرت في الرواية إلى جانب أسماء فنانين و كتّاب كانت تذكرتهم أحلام مستغانمي إثراء و استكمالا لبياض أو فجوى تشك في تركها، ممّا يدلّ أنّ مختلف الأسماء المذكورة عربية، إلاّ أسماء الأماكن مثل "البرازيل"، "فرنسا" باريس فهي أعجمية.

---

[1]– أحلام مستغانمي، المرجع السابق، ص 28.

[2]– المرجع نفسه، ص 54.

[3]– المرجع نفسه، ص 60.

[4]– المرجع نفسه، ص 61.

[5]– المرجع نفسه، ص 29.

[6]– المرجع نفسه، ص 98.

ب/الصفات:

و تمثل الميزات التي تختص بها الشخصيات، فلكل شخصية سمة تميزها عن غيرها.

-البطلة (هالة الوافي):

تعتبر الشخصية الرئيسية في الرواية، لذلك نجد أحلام مستغانمي تصفها بالمرأة المعلمة، "لم تكن نجمة، كانت كائنا ضوئيا، ليست في حاجة إلى التبرج كي تكون أنثى."[1]

«كانت معلمة أبوها مغنّ، ابنة أبيها الوحيدة العزيزة».[2]

«هذه الفتاة ليست أجمل من غيرها».[3]

«إنّها تبدو أبهى، لعلّه ثوبها الأسود الذي كانت ترتديه مع عقد طويل بصفّين من اللؤلؤ، منحها إطلالة تتجاوز سقف ميزانيتها»[4]

تتمتع البطلة بمميزات المرأة الوفية، المخلصة للمحب، لكن القدر يخبّئ لها الكثير وراء طيبتها و رقّتها، فهي لا تدري لسوء حظّها أنها ستحبإنسانا لم يخطر ببالها يوما.

«لم تلتق من قبل مع رجل في مدينة تتنفس الحرية، و لا كانت يوما حرّة، لعلّها فرصتها لكسر قيودها، و اكتشاف العالم».[5]

---

[1]- أحلام مستغانمي، المرجع السابق، ص15.

[2]- المرجع نفسه، ص22.

[3]- المرجع نفسه، ص31.

[4]- المرجع نفسه، ص32.

[5]-المرجع نفسه، ص54.

التواضع و القناعة:

كانت "هالة الوافي" في موعد للقاء الإله الإغريقي كما سمّته، ليطلب نبيذا فاخرًا و عشاء راقيا بمعنى أغلى ما يقدم على قائمة الأكل، بينما تطلب هي الأرخص كعادتها، كما لو كانت بمفردها لا تريد ادّعاء كاذبا بأنها ارستقراطية المأكل، و لا أنها تستغل شراءه لتطلب ما تشاء.[1]

التحدي:

لطالما أحبّت البطلة الرجل الغامض إلاّ أنّها لا تستسلم له بسهولة و لا تبدي ضعفها أمامه، رغم إحساسها بالألم و إتقانه لعبة الغموض و الإيقاع بها في شباكه، «بإمكانها الآن و قد غدت خارج مجال رؤيته، أن تكيد له، و تقف في حفل عالمي لتغنّي، متحدية سطوته، و مهددة صرح كرامته».[2]

«هي اليوم امرأة حرّة».[3]

القوة:

تحاول البطلة أن تبدو قوية الشخصية و المشاعر أمام طلال الرجل الذي يتحداها، و يختبرها في أكثر من موقف:

- « لا تريد أن تعطيه انطباعا أنهاعلى عجل لملاقاته».[4]
- « تودّ أن يتوهّم أنها لم تذرف دمعة من غادرته».[5]
- « راحت تتظاهر بتصفح إحدى المحلاّت كما لو أنّها لا تدري بوجوده».[6]

---

[1]– أحلام مستغانمي، المرجع السابق، ص 121.

[2]–المرجع نفسه، ص 326.

[3]–المرجع نفسه، ص 328.

[4]–المرجع نفسه، ص 134.

[5]–المرجع نفسه، ص 296.

[6]–أحلام مستغانمي، المرجع السابق، ص 297.

تبين لنا كل هذه الأمور مدى قوة و عزيمة "هالة" في معظم المواقف التي واجهتها في حياتها، فهي دائما ما تحاول التظاهر بالصمود رغم ضعفها، و هي خبيرة في كتم آلامها و قهرها، ومسيطرة على نفسها في أصعب اللحظات.

البطل "طلال هاشم":

شاب عربي مغترب في البرازيل، متربع على إمبراطورية من الثراء، يملأه الغرور، كما أنّه يدير سلسلة من المطاعم في مختلف الفنادق في أنحاء العالم، فهو لم يعتد الخسارة بل خُلق ليربح لذلك حاول، و توصّل إلى مراده بنوتات يتقنها أن يبهر هالة الوافي و يجعلها أسيرة له.

لفرط انخطافه بها ما سمع نبضات قلبه الثلاث التي تسبق رفع الستار عن مسرح الحب، معلنة دخول تلك الغريبة إلى حياته.[1]

الكبرياء:

يعتز البطل بنفسه إلى حدّ التكبر، فلا يقبل الفشل و لا الرفض لأوامره، و لا الاعتذار عندما يخطئ، لا يوجد في قاموسه "الخسارة" همّه الفوز بما يريده و فقط، و يتضح ذلك من خلال:

- «لفرط غيرته على دموعه، اعتاد الاحتفاظ بها، وهكذا، غدا كائنا بحريا، من ملح وطعام».[2]
- «قد يبدو في لحظات نادرة متواضعا، لكن أحلامه لا تعرف التواضع».[3]

- « هو سيد الشهوات، وإله الموائد، و "سلطان النشوة" و "الملك" على قاعة بأكملها لا مستمع فيها سواه».[1]

---

[1]–المرجع نفسه، ص 15.

[2]– المرجع نفسه، ص12.

[3]– المرجع نفسه، ص 46.

- «عن دهاء، بل عن كبرياء سيحتفظ بنصف الحقيقة لنفسه».[2]
- «لكنّه لا يباهي لا يغفر للمن يباهي باستغنائه عنه».[3]

هذا هو طلال سيد الكرم و الكبرياء، رجل لا يتقبل الخسارة، تتميز شخصيته بشيء من التحفظ و الكتمان، متعالي غير متسامح يحب الحصول على كل ما يريده، و رجل يتباهى بما لديه.

المكر:

رغم كل ثرائه و كاريزمته، لديه كلّالأساليب، و يملك جلّ الأسلحة لامتلاكها، لكنه لم يستطع ذلك، لأنّ الكبرياء و العزّة شيمها و يظهر هذا في:

- « كان مولعا بصيد النساء».[4]
- «لم تكن تدري أيّ فخ نصب لها، فقد أوهمها أنّه يحدثها من لندن».[5]
- « كان بإمكانه في عبثية الموقف أن يتطوع لمساعدتها، لكنه قرّر ألاّ يفعل حتى لا يفسد للمكان خديعته».[6]

لأنه كان مختفيا بين النّاس المسافرين يترقبها من بعيد و هي على حرقة انتظاره.

- « هو طاعن في المكر العاطفي، يعرف كيف يُسقط أنثى كتفاحة نيوتن في حجره».[7]
- « بمكر رجولة طاعنه في ترويض النساء لم يبد لها سعادته العارمة بسماعها».[1]

---

[1]– أحلام مستغانمي، المرجع السابق، ص 126.

[2]– المرجع نفسه، ص 128.

[3]–المرجع نفسه، ص 289.

[4]– المرجع نفسه، ص43.

[5]–المرجع نفسه، ص 56.

[6]– المرجع نفسه، ص57.

[7]– أحلام مستغانمي، المرجع السابق، ص 71.

ظلّ على هذا القناع حتى يتأكّد من بلوغه الهدف.

- «كان يبتسم بسخرية لا تخلو من المكر».[2]

نستنتج مما سبق أن "طلال" رجل لعوب و زير نساء (مولع بالنساء)، يفكر و يخطط من أجل أن يوقع الفتيات في فخه، ذكي و ذكائه نوع من الخبث، يظن أن الأنوثة ضعف، و بعاطفته المزيفة يستطيع أن يستحوذ على قلب أي امرأة يريد.

الصمت و الغرور:

لعلّ لكل إنسان شخصيته، و طبيعته الخاصة للتفكير في أي موقف أضرّه أو نفعه، كانت دائما تذكره، بحكمة وجدتها: لا تحاول أن تجعل ملابسك أغلى شيء فيك حتى لا تجد نفسك أرخص ممّا ترتديه.[3]

إنّه دائم الصّمت، ولا يتكلّم إلاّ قليلا واجبا.

«ما اعتاد أن يفضح أحاسيسه لأحد، أو يبوح بضعفه لامرأة».[4]

«و كان يعتمد عدم الرّد ليتركها تائهة في خضم الأسئلة».[5]

قال لها يوما: «لا تقيسي نفسك إلاّ بالكبار إن شئت أن تكوني كبيرة، يعنيه فضولها، ترقبها، حيرتها، يود أن يدخل حياتها علامة استفهام جميلة».[6]

---

[1]- المرجع نفسه، ص 51.

[2]- المرجع نفسه، ص203.

[3]- المرجعنفسه، ص 65.

[4]- المرجع نفسه، ص 170.

[5]- المرجع نفسه، ص 229.

[6]- أحلام مستغانمي، المرجع السابق، ص 44.

كانت العلاقة بينهما يحكمها التحدي، هو بماله و سلطته و صبره و غروره، و هي برفاهة إحساسها و رقة قلبها، عموما كانا آلتين لا تصلحان لعزف سيمفونية مشتركة، إنّه يعرف قوانين اللعبة و يتقنها، كيف لا، وقد عاشر أكثر من امرأة، كلّ واحدة يملك مفتاح الدخول إلى قلبها.

«أطال البقاء في المكتب حتى لا يفاجئه الهاتف و هو مع زوجته».[1]

لا يجب أن يكتشف احد ما يفعله، فهو لا يبرر لأي كان، حتى و لو كان مع زوجته. كبيانو أنيق مغلق على موسيقاه، منغلق هو على ستره.[2]

كان بثرائه و ماله مولعا بصيد النساء، لا يرفض أبدا من طرف إحداهن حتى لو كانت مغنية شهيرة مثل "هالة"، و الإرادة هي صفته الأولى بإمكانه أن يأخذ قرارًا ضد رغباته (...) ذلك أنّه عنيد و صارم، صفتان دفع ثمنهما باهظا، لكنّهما كانتا خلف الكثير من مكاسبه، فهو في الأعمال كما في الحياة،لا يقبل بالخسارة.[3]

«ما أراد شيئًا إلاّ و ناله».[4]

يقول فيليب هامون:«إنّ بعض الشخصيات تبرزها دوما شخصية أو شخصيات أخرى في مجموعات ثابتة، في حين أنّ البطل يظهر وحيدا أو منفصلا مع أي شخصية أخرى، إنّ هذه الاستقلالية، و الخط العرضي تبرز أحيانا بأنّ البطل يمتلك المونولوج و الحوار معًا في حين أنّ الشخصية الثانوية محكومة بالحوار».[5]

---

[1]– المرجع نفسه، ص 47.

[2]– المرجعنفسه، ص 11.

[3]– المرجع نفسه، ص 20.

[4]– المرجع نفسه، ص 21.

[5]– نبيلة زويش، تحليل الخطاب السردي في ضوء المنهج السيميائي، منشورات الاختلاف، ط1، 2003.ص 186.

نتبين مما سبق أن هناك نوعين من الشخصيات، فالشخصية الرئيسية (البطل) يظهر بشكل منفصل، فهو لا يحتاج للشخصيات الأخرى (الثانوية) للبروز، على عكس الشخصيات الثانوية التي يحكم ظهورها ما يسمى بالحوار.

الشخصيات	الظهور في بداية النص	الظهور في بداية النص و في نهايته	ظهور متكرر	ظهور وحيد	ظهور عرضي
البطلة(هالة)		+	+		
البطل(طلال)		+	+		
نجلاء		+	+		
علاء	+				
هدى	+				
والد هالة	+				
والدة هالة	+		+		
نصيرة				+	
مصطفى	+				
جد هالة أحمد	+				
النذير	+				
ابن عم هالة جمال				+	
كمال ساري				+	
عز الدين					+
عمة هالة	+				

يتّضح لنا من خلال الجدول أنّ معظم الشخصيات في بداية النص فقط أو ظهرت مرّة واحدة، كشخصية "نصيرة"، مصطفى، جد هالة، كمال ساري، عز الدين، لأنّ الكاتبة في بداية الرواية كانت تفصّل في حياة الشخصية الرئيسية "هالة"، وما عاشته من ويلات الإرهاب.

بينما في معظم الرواية، سلطت جلّ الضوء على: طلال، نجلاء، و هالة بطبيعة الحال، بظهور متكرر في أول الرواية إلى نهايتها، و هذا طبيعي لأنّ عنوان الرواية أصلا يدور حولها.

المبحث الثاني:

مدلول الشخصية: (Signifié du personnage)

يشير مدلول الشخصية إلى مجموع الصفات التي تكتسبها الشخصية في سياق صيرورة الحكي، حيث يتشكل في النهاية (نهاية الحكاية) هذا المدلول ويظهر في صورته المتكاملة، فالشخصية في بداية الحكاية، وعاء فارغ من حيث المعنى و الدلالة، سرعان ما يأخذ في الامتلاء في سياق الحكي من خلال ما تتلفظ به، و يُقال عنها، فالشخصية من هذا المنظور وحدة دلالية قابلة للتحليل و الوصف عبر وحدات المعنى و الجمل التي يتلفظ بها في سياق الحكاية.[1]

إنّ الشخصية كمدلول تكون في البداية غير ظاهرة الملامح لكن مع التقدم في الحكي تتضح للقارئ، لتظهر أخيرا في نهاية النّص السردي في صورتها النهائية.

تتقاطع شخصيات الرواية مع بعضها، إذ أنّ الشخصية الرئيسية تربطها علاقات تقريبا مع كلّ شخصيات الرواية، لأنها تأخذ الحَيّز الكبير لوقوع الأحداث و سيرها.

[1]– بوعلي كحال، المرجع السابق، ص83.

اعتمدنا على المحاور التالية التي تمثل الصفات الجوهرية التي تتمتع بها الشخصيات، و هذا ما نستخلصه من هذا الجدول:

المحاور / الشخصيات	الجنس		الأصل الجغرافي	الإيديولوجية السياسية	الثروة
	مذكر	مؤنث			
هالة		−	−	−	−
طلال	+		+	+	+
نجلاء		−	+	−	−
علاء	+		−	+	−
هدى		−	−	+	+
والد هالة	+		−	−	−
والدة هالة		−	+	−	−
نصيرة		−	−	−	+
مصطفى	+		−	−	−
جد هالة	+		−	−	+
ندير	+		−	+	−
ابن عم هالة	+		−	−	−
كمال ساري	+		−	−	+
عز الدين	+		−	−	+
عمة هالة		−	−	−	−

بالنسبة للأصل الجغرافي، غير متفاوت بشكل كبير، فمعظم الشخصيات من نفس المنطقة (الجزائر)، إلاّ أنّ نجلاء من لبنان، و طلال مغترب بالبرازيل، ثم أم هالة من أصول سورية.

أمّا محور الإيديولوجية السياسية، فكلّ شخصية تنهج منهج من قلبها من أسرتها، فنجد عائلة "هالة" تحمل أو بالأخرى تتمتع بنفس السياسة و الإيديولوجية تتمثل في الدفاع عن النفس و المظلوم، وعدم الاستسلام للذل و الإهانة.

في حين إيديولوجية "طلال"، "نجلاء" تختلف إلى حدّ بعيد، إذ تميل إلى التسلّط و العنف، و حب التملّك.

بينما محور الثروة، يتمتع به كلّ من نجلاء، جد هالة، هدى بعدما أصبحت صحافية، لكن لا تظهر ثروتهم أمام جاه "طلال"

إلاّ أنّ باقي الشخصيات لا تملك ثروة معتبرة، و لا تهتم للمال كثيرًا.

أ/الحب:

هي أهم علاقة وردت في الرواية فهي تشغل حيّزا كبيرا فيها، و القارئ لها، يلاحظ تكرار لفظة، الحب و مشتقاتها (فاقد الحب، عيد الحب، الاشتياق، الحبيب، المحب...).

ذهبت تفتح الباب للحب.[1]

لكن صفة هذا الحب أنّه من طرف واحد بمعنى أنّ البطل في الرواية كان يحاول إغراء و إغواء البطلة بماله و كلماته المحشوة بالمجاملة و المراوغة. لكنّها تحبُّه بأناقته الفائقة، بتفاصيله المنتقاة بعناية ككلماته.[2]

[1]- أحلام مستغانمي، المرجع السابق، ص 136.

[2]- المرجع نفسه، ص 138.

إلى جانب علاقة الحب بين البطلة و البطل، نذكر كذلك علاقة حب بين "علاء الوافي" ، و "هدى"، أخو الشخصية الرئيسية "هالة الوافي"، كم يشتهي أن يعرف هل مازالت تّحبُّه؟ ، هل تذكره؟ هل تشتاقه؟ (...) عاد علاء من ذلك اللّقاء سعيدًا.[1]

ب/الخيانة و الغموض:

إذا كانت البطلة تتمتع بصفة راقية صافية تمثلت في الحب الصادق للبطل "طلال هاشم" فإنّه لا يكاد يخلو من الصفات التي تتنافي مع الحب، لقد كان يخون زوجته، ليوقع "هالة" في شباك حبّه لا لشيء إلاّ لغروره و كبريائه، سيطيل لعبة الغموض ما استطاع ليشعل شغفها بما لا تعرف عنه.[2]

تدور أحداث الرواية حول الشخصيات التالية:

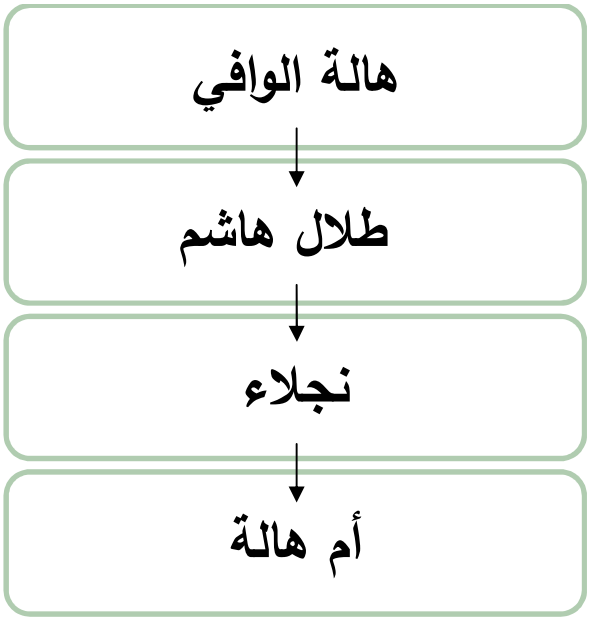

[1]- أحلام مستغانمي، المرجع السابق، ص 94.

[2]- المرجع نفسه، ص 45.

ج/ الأسماء و مؤشراتها الدلالية:

مثلت أحلام مستغانمي الشخصيات المركزية الأساسية التي تبني عليها العمل الروائي، فقد أحسنت الاختيار لهذه الشخصيات من الواقع الذي نعيشه، أو بالأخص من الواقع الجزائري، فالشخصية المحورية "هالة الوافي" اسم مؤنث عربي، و الهالة هي دارة القمر و أصلها يوناني، أمّا الوافي، فهو الكثير، لذا نجد الكاتبة قد أسقطت الاسم على المسمى، لأنّها أحسنت وصف الشخصية المحورية، جسميا و معنويًا.

إلى جانب شخصية "طلال" الذي يعني جميل الطلعة، و الحسن المعجب، فهكذا ما حاولت أحلام مستغانمي تقريب الدّال من المدلول لتشكّل بنية كليّة، و التركيز على الدّال أي الاسم كملفوظ له خصوصية تاريخية و اجتماعية، و هذا ما تتصف به جلّ الروايات الحديثة في اختيار الأسماء كمؤشرات تحمل في طياتها معاني مستمدة من ثقافات مختلفة.

و من دلالة الأسماء المذكورة في الرواية اسم: "أحمد"، و هذاالأخير مستمد أساسا من الثقافة الإسلامية (التراث الإسلامي) بالإضافة إلى اسم عزّ الدين، كمال، الصفة التي تنبئ عن كمال الإنسان و استقامة خلقه و أخلاقه؛ و قد حاولت الروائية تجسيد هذا الاسم ليظهر جليّا في آخر الرواية بعرض خيري خاص لهالة الوافي و يساهم في نجاحها بعدما استعادت هيبتها من جديد، فقد كان سببا مع صديقه "عز الدين" في مساعدتها و إعادتهاإلى مكانتها.

خاتمة

خاتمة

في ختام هذا البحث، نستنتج من تحليلنا المتواضع البسيط لرواية "الأسود يليق بك" أن أحلام تصنع شخصياتها من المحيط بنا و المألوف لدينا، أنها نماذج نقابلها، بل نعاشرها و نتعايش معها في كثير من الأحيان، إلا أن أحلام تشكلها بذكاء و عبقرية فائقة، و اختيارها لها يكون بوعي.

كما نؤكد في الأخير أن رواية "الأسود يليق بك" هي رواية ناجحة إذا ما وضعت في سياقها الزمني، بالنسبة لإنتاج الكاتبة، كما أنها على قدر كبير من الجودة مقارنة مع مثيلاتها المنجزة في نفس التاريخ، وبالنظر إلى ما هي عليه من إبداع أدبي ولغة شاعرية راقية ومحور صراع متجانس وناضج، مع النمو المضطرد والمتوازي للأحداث ذلك الذي يشد القارئ بجاذبية جميلة بما فيه من مفاجآت وغرائبية، فيها كثير من اللطف والدهشة والجمال، يغلف كل هذا في أسلوب الكاتبة الراقي والمبدع، وقد بدا أكثر إشراقا ومرونة وشاعرية.

- لاحظنا في الرواية استعمال الكاتبة للهجة الجزائرية، وهذا ما يتضح من خلال اعتمادها على بعض الكلمات والأسماء من البيئة الشعبية. "ياقاتل الروح وين تروح" "ياكلني الحوت ومایاكلنيش الدود".
- سلطت الروائية الضوء على الشخصية من بداية الرواية إلى نهايتها، فجاءت هذه الأخيرة ثنائية بين رجل وامرأة مكتملة من جميع جوانبها النفسية والاجتماعية والجسدية.
- أعطت الكاتبة لكل شخصية حقها فلم تهمل أي واحدة منها على حساب الأخرى.
- أغلبية أسماء الشخصيات في الرواية توافقت مع دلالتها ومع واقع شخصيتها.

– الشخصية هي أساس وعماد البناء الروائي بانعدامها تصبح الرواية جافة وخالية من المضمون الإنساني باعتبارها مركز الأفكار والمعاني التي تدور حولها الأحداث.

امالنا أن يفتح هذا البحث أفاقا أخرى لدراسة الرواية الجزائرية من هذا المنظور لما يكتسيه من أهمية على أساس أن الشخصية مفهوم محوري في دراسة الرواية.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

أ- المصادر:

1-جمال الدين محمد ابن مكرم بن منظور، لسان العرب، المجلد 07-08، دار منار للطباعة و النشر، طبعة جديدة محققة، بيروت، 2000.

2-مجد الدين يعقوب بن يعقوب الفيروز أبادي، قاموس المحيط، ج2، دار الجبل، ط1، 2003.

3-مجدى وهب وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1994.

ب-المراجع:

1-أحلام مستغانمي، الأسود يليق بك، دار نوفل بيروت، ط1، 2012.

2-أحمد شغيث، جامعة الأقصى، غزة، فلسطين، بناء الشخصية في رواية "الخوف"، لعزت العزاوي، مجلة جامعة الخليل للبحوث، د ط، 2010.

3-بوعلي كحال، معجم مصطلحات السرد، عالم كتاب النشر و التوزيع، ط1، 2002.

4-جيرالد برسن، السيد امام، قاموس السرديات، ميديت للنشر و المعلومات، شارع قصر النيل، القاهرة، د ط، 1996.

5-حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي، الفضاء، الزمن، الشخصية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2009.

6-حسين عبد الحميد أحمد رشوان، علم الاجتماع النفسي، المجتمع و الثقافة و الشخصية، مؤسسة شباب الجامعة، د ط، 2005.

7-حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي للطباعة و النشر والتوزيع، ط3، 2005.

8-خليل رزق، تحولات الحبكة، مقدمة لدراسة الرواية العربية، مؤسسة الأشراف للطباعة و النشر، بيروت، ط1، 1992.

9-رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، دار الحكمة، الجزائر، د ط، 2012.

10-سعيد بنكراد، مدخل الى السيميائية السردية، عيون المقالات، الدار البيضاء، ط1، 1994.

11-سعيد يقطين، قال الراوي، "البنيات الحكائية في السيرة الشعبية"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1997.

12-شكري عبد الوهاب، الموسوعة المسرحية، عناصر العرض المسرحي، المكتب العربي الحديث، الاسكندرية، ط2، 1992.

13-عبد المطلب زيد، أساليب الشخصية المسرحية، قراءة في مصرع كليوباترا، شوقي دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، مصر، د ط، 2005.

14-عبد المنعم الميلادي، الشخصية و سماتها، مؤسسة شباب الجماعة، الأسكندرية، د ط، 2006.

15-فيليب هامون، سيميولوجيا الشخصيات الروائية، ت. سعيد بنكراد، حقوق الترجمة محفوظة لدار الكلام، د ط، 1990.

16-محمد عبد الغني المصري، مجد محمد البكيري الرازي، تحليل النص الأدبي بين النظرية و التطبيق، دار النشر، عمان، ط1، 2005.

17-محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة، د ط، 2003.

18-محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية و دورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، ط1، 2007.

19-محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر، د ط، 2004.

20-مولاي علي محمد، الدرس السيميائي المغاربي، دراسة وصفية نقدية احصائية في نموذجي عبد المالك مرتاض و محمد مفتاح، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، 2005.

21- نبيلة زويش، تحليل الخطاب السردي في ضوء المنهج السيميائي، منشورات الاختلاف، ط1، 2003.

الفهرس

فهرس الموضوعات

- **مقدمة**
- **مدخل.....04**
- **ملخص الرواية 07**
- **مفهوم الشخصية**

أ-المفهوم المعجمي للشخصية **09**

ب-المفهوم الاصطلاحي للشخصية **10**

- **الفصل الأول: أنواع الشخصية و أبعادها**

1/ المبحث الأول: أنواع الشخصية 14

أ-الشخصية الرئيسية **14**

ب-الشخصية الثانوية **15**

ج-الشخصية المرجعية **16**

د-الشخصية الإشارية **16**

هـ-الشخصية الاستذكارية **17**

2/ المبحث الثاني: أبعاد الشخصية

أ-البعد الفيزيولوجي (الخارجي) **23**

ب-البعد النفسي **25**

ج–البعد الاجتماعي 26

- **الفصل الثاني: وجهي الشخصية**

1/ المبحث الأول:

دال الشخصية 29

أ–الأسماء **29**

ب–الصفات **32**

2/ المبحث الثاني:

مدلول الشخصية 41

- **خاتمة.....46**

- **قائمة المصادر والمراجع.....49**